بالصبر في قوله والتين والزيتون وطور سينين الى قوله لقد خلقنا الا
نسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وحذف جواب القسم لانه قد علم بانه يقسم على هذه الامور و
هي متلازمة فمتى ثبت ان الرسول حق ثبت القرآن والمعاد ومتى ثبت
ان القرآن حق ثبت صدق الرسول الذي جاء به ومتى ثبت ان الوعد
والوعيد حق ثبت صدق الرسول الذي جاء به ومتى ثبت ان الوعد
والوعيد حق ثبت صدقه وصدق الكتاب الذي جاء به والجواب
يحذف تارة ولا يراد ذكره بل يراد المقسم به وانه مما يحلف به كقول النبي تعظيم صح
صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت ولكن هذا يذكر معه
الفعل دون مجرد حرف القسم كقولك فلان يحلف بالله وحده وانا احلف ط
بالخالق لا بالمخلوق ونحو ذلك والنصارى يحلف بالصليب والمسيح وفلان
اكذب ما يكون اذا احلف بالله وقد يكون هذا النوع بحرف القسم مجردا كما في
الحديث كانت اكثر يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب
وكان بعض السلف اذا اجتهد في يمينه قال والله الذي لا اله الا هو وتارة
يحذف الجواب وهو مراد اما لكونه قد ظهر وعرف اما بدلالة الحال كمن قيل
له كل فقال لا والله الذي لا اله الا هو او بدلالة السياق واكثر ما يكون
هذا اذا كان في نفس المقسم به ما يدل على المقسم عليه وهي طريقة القرآن
فان المقصود يحصل بذكر المقسم به فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كمن
اراد ان يقسم على ان الرسول حق فقال والذي ارسل محمدا بالهدى ودين
الحق وايده بالآيات البينات واظهر دعوته واعلى كلمته ونحو ذلك فلا يحتاج
الى ذكر الجواب استغناء عنه بما في القسم من الدلالة عليه كمن اراد ان
يقسم على التوحيد وصفات الرب ونعوت جلاله فقال والله الذي لا اله

الا هو

الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الاول الآخر الظاهر الباطن ه
وكمن اراد ان يقسم على علوه فوق عرشه فقال والذي استوى على عرشه
فوق سمواته يصعد اليه الكلم الطيب وترفع اليه الايدي وتعرج الملائكة والروح
اليه ونحو ذلك وكذلك من حلف لشخص انه يحبه ويعظمه فقال
والذي ملأ قلبي من محبتك واجلالك ومهابتك ونظائر ذلك لم يحتج الى
جواب القسم وكان في المقسم به ما يدل على المقسم عليه ومن هذا قوله
تعالى ص والقرآن ذي الذكر فان في المقسم به من تعظيم القرآن ووصفه
بانه ذي الذكر المتضمن لتذكير العباد وما يحتاجون اليه والشرف والقدر
ما يدل على المقسم عليه وكونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون
وهذا معنى قول كثير من المفسرين متقدميهم ومتأخريهم ان الجواب محذوف
تقديره ان القرآن لحق وهذا مطرد في كل ما شأنه ذلك واما قول بعضهم ان
الجواب قوله تعالى كم اهلكنا قبلهم من قرن فاعترض بين القسم وجوابه بقوله
بل الذين كفروا في عزة وشقاق فبعيد لان كم لا يتلقى بها القسم فلا تقول
والله كم انفقت مالا وبالله كم اعتقت عبدا وهؤلاء لم يخف عليهم ذلك
احتاجوا ان يقدروا ما يتلقى بها الجواب اي لكم اهلكنا وابعد من هذا
قول من قال الجواب قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار واقرب ما قيل في الجواب
لفظا وان كان بعيدا معنا ما ذكر عن قتادة وغيره ان في قوله بل الذين
كفروا كما قال ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم وشرح
صاحب النظم هذا القول فقال معنى بل توكيد الخبر الذي بعده فصار
كان الشديد في تثبيت ما بعدها قبل ههنا بمنزلة ان لانه يوكد ما بعده
من الخبر وان كان له معنى سواه في نفي خبر متقدم فكانه عز وجل قال
ص والقرآن ذي الذكر ان الذين كفروا في عزة وشقاق كما تقول ان زيدا

وسمع

[illegible]